

تاج العروس من جواهر القاموس

" أَوْ " الرُّوْحُ في البيتِ هذا هي " الرُّائِحَةُ إِلَى أَوْ كَارِهَا " . وفي التَّهْذِيبِ في هذا البيتِ : قيل : أَرَادَ الرُّوْحُ وَحَةً مِثْلَ الْكَفَرَةِ وَالْفَجَرَةِ فَطَرَحَ الْهَاءَ . قال : والرُّوْحُ في هذا البيتِ الْمُتَفَرِّقَةُ . " وَمَكَانَ رَوْحَانِيٍّ : طَائِفَةٌ " . " والرُّوْحَانِيُّ بِالضَّمِّ " وَالْفَتْحُ كَأَنَّهُ نُسِبَ إِلَى الرُّوْحِ أَوْ الرُّوْحُ وَهُوَ نَسِيمُ الرُّوْحِ وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ مِنْ زِيَادَاتِ النِّسْبِ وَهُوَ مِنْ نَادِرٍ مَعْدُولِ النِّسْبِ . قال سيبويه : حكى أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ لِكُلِّ " مَا فِيهِ النِّسْبَةُ إِلَى الْمَلَكِ وَالْجِنِّ " . وزعم أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي النِّسْبَةِ إِلَى الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ : رَوْحَانِيٍّ بِضَمِّ الرَّاءِ وَ " ج رَوْحَانِيٌّ " بِالضَّمِّ . وفي التَّهْذِيبِ : وَأَمَّا الرُّوْحَانِيُّ مِنَ الْخَلْقِ فَإِنَّ أَبَا دَاوُدَ الْمَصَاحِفِيِّ رَوَى عَنْ النَّضْرِ فِي كِتَابِ الْحُرُوفِ الْمُفْسَّرَةِ مِنْ غَرِيبِ الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَوْفُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ وَرْدَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ الْمَلَائِكَةَ مِنْهُمْ رَوْحَانِيٌّ وَمِنْهُمْ مَنْ خُلِقَ مِنَ النَّفْسِ . قال : ومن الرُّوْحَانِيِّينَ جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ . قال ابنُ شُمَيْلٍ : فالرُّوْحَانِيٌّ أَرُوَاحٌ لَيْسَتْ لَهَا أَجْسَامٌ هَكَذَا يَقَالُ . قال : وَلَا يَقَالُ لشيءٍ مِنَ الْخَلْقِ رَوْحَانِيٌّ إِلَّا لِلأَرُوَاحِ الَّتِي لَا أَجْسَادَ لَهَا مِثْلَ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ وَمَا أَشَبَّهَهَا ؛ وَأَمَّا ذَوَاتُ الْأَجْسَامِ فَلَا يُقَالُ لَهُمْ : رَوْحَانِيٌّ . قال الْأَزْهَرِيُّ : وَهَذَا الْقَوْلُ فِي الرُّوْحَانِيِّينَ هُوَ الصَّحِيحُ الْمَعْتَمَدُ لَا مَا قَالَهُ ابْنُ الْمُطَفَّرِ أَنَّ الرُّوْحَانِيَّ الَّذِي نُفِخَ فِيهِ الرُّوْحُ . " وَالرَّيْحُ م " وَهُوَ الْهَوَاءُ الْمُسَخَّرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ؛ كَمَا فِي الْمَصْبَاحِ وَفِي اللِّسَانِ : الرَّيْحُ : نَسِيمُ الْهَوَاءِ وَكَذَلِكَ نَسِيمُ كُلِّ شَيْءٍ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ . ومثله فِي شَرْحِ الْفَصِيحِ لِلْفَهْرِيِّ . وفي التَّنْزِيلِ : " كَمَا تَدُلُّ رِيحٌ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرَثَ قَوْمٍ " وَهُوَ عِنْدَ سِيبَوِيهِ فِعْلٌ وَهُوَ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ فِعْلٌ وَفُعْلٌ . وَالرَّيْحَةُ : طَائِفَةٌ مِنَ الرَّيْحِ ؛ عَنْ سِيبَوِيهِ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَدُلَّ الْوَاحِدُ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْجَمْعُ . وَحَكَى بَعْضُهُمْ رِيحٌ وَرِيحَةٌ . قال شيخنا : قالوا : إِنَّمَا سُمِّيَتْ رِيحًا لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَيْهَا فِي هُبُوبِهَا الْمَجِيءُ بِالرُّوْحِ وَالرَّاحَةِ وَانْقِطَاعُ هُبُوبِهَا يُكْسِبُ الْكَرْبَ وَالْغَمَّ . وَالْأَذَى فِيهِ مَأْخُذَةٌ مِنَ الرُّوْحِ ؛ حَكَاهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابَةِ الزَّاهِرِ أَنْتَهَى . وفي الْحَدِيثِ : كَانَ يَقُولُ إِذَا هَاجَتِ الرِّيحُ " اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيحًا وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحًا " . الْعَرَبُ يَقُولُ لَا تَلْفَحُ السَّحَابُ إِلَّا مِنْ رِيحٍ مُخْتَلِفَةٍ يَرِيدُ

اجْعَلْهَا لِقَاحًا لِلسَّحَابِ وَلَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا . وَيُحَقِّقُ ذَلِكَ مَجِيئُ الْجَمْعِ
 فِي آيَاتِ الرِّحْمَةِ وَالْوَاحِدِ فِي قِصَصِ الْعَذَابِ : كَالرِّيحِ الْعَقِيمِ وَ " رِيحًا
 صَرْمَرًا " " جَ أَرَوَاحُ " . وَفِي الْحَدِيثِ : " هَبَّتْ أَرَوَاحُ النَّصْر " . وَفِي حَدِيثِ
 ضَمَامٍ " إِنِّي أُعَالِجُ مِنْ هَذِهِ الْأَرْوَاحِ " هِيَ هُنَا كِنَايَةٌ عَنِ الْجِنَّ سُمُّوا أَرَوَاحًا
 لِكَوْنِهِمْ لَا يُرَوْنَ فَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْأَرْوَاحِ . قَدْ حُكِيَتْ : " أَرَوَاحُ " وَأَرَايِيحُ
 وَكِلَاهُمَا شاذٌّ . وَأَنكَرَ أَبُو حَاتِمٍ عَلَى عُمَارَةَ بْنِ عَقِيلٍ جَمْعَهُ الرِّيحِ عَلَى الْأَرَوَاحِ قَالَ
 : فَقُلْتُ لَهُ فِيهِ : إِنَّمَا هُوَ أَرَوَاحُ . فَقَالَ : قَدْ قَالَ ابْنُ تَبَارُكٍ وَتَعَالَى " وَأَرَوَّسَلَا نَدَا
 الرِّيحَ يَاحَ " وَإِنَّمَا الْأَرَوَاحُ جَمْعُ رُوحٍ . قَالَ فَعَلِمْتُ بِذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ مِمَّنْ يُؤْخَذُ عَنْهُ .
 وَفِي التَّهْذِيبِ : الرِّيحُ يَأْوُهَا وَאוُ صُيِّرَتْ يَاءً لَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا وَتَمَّ غَيْرُهَا
 رُويحةٌ جَمْعُهَا " رِيحُ " وَأَرَوَاحُ " وَرِيحُ كَعَذَابٍ " الْأَخِيرُ لَمْ أَجِدْهُ فِي
 الْأُمِّمَّاتِ . وَفِي الصَّحاحِ : الرِّيحُ وَاحِدَةُ الرِّيحِ وَقَدْ تَجَمَّعَ عَلَى أَرَوَاحٍ لِأَنَّ
 أَصْلَهَا الْوَاوُ وَإِنَّمَا جَاءَتْ بِالْيَاءِ لَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا وَإِذَا رَجَعُوا إِلَى الْفَتْحِ عَادَتْ
 إِلَى الْوَاوِ كَقَوْلِكَ أَرَوَّحَ الْمَاءُ . " جِجَ " أَيْ جَمْعُ الْجَمْعِ " أَرَاوِيحُ " بِالْوَاوِ
 وَأَرَايِيحُ " بِالْيَاءِ الْأَخِيرَةُ شاذَّةٌ كَمَا تَقْدَمُ . قَدْ تَكُونُ الرِّيحُ بِمَعْنَى " الْغَلَابَةِ
 وَالْقُوَّةِ " . قَالَ تَأَبَّطُشَ شَرًّا وَقِيلَ : سُلَيْكُ بْنُ السُّلَيْكَةِ :
 أَتَنْظُرَانِ قَلِيلًا رِيثًا غَفَلَتَهُمْ ... أَوْ تَعْدُونَ فَإِنَّ الرِّيحَ
 لِلْعَادِي